ومنها ما يطلق فيه زيارة قبره ﷺ ويفسر ذلك باتيان مسجده والصلوة فيه والسلام عليه
فيه واما التصريح بالسفر لاستحباب زيارة قبره دون مسجده فهذا لم اره عن احد
من ائمة المسلمين ولا رايت احدا من علمائهم صرح به وانما غاية الذي يدل على ذلك
انه يؤخذ من لفظ مجمل قاله بعض المتاخرين مع ان صاحب ذلك اللفظ قد يكون
صرح بانه لا يسافر الا الى المساجد الثلاثة وان السفر الى غيرها منهي عنه فاذا جمع كلامه
علم ان الذي استحبه ليس هو السفر لمجرد القبر بل للمسجد ولكن قد يقال ان كلام بعضهم ظاهر في
استحباب السفر لمجرد الزيارة فيقال هذا الظهور انما كان لما فهم المستمع من زيارة قبره ما
يفهم من زيارة سائر القبور فمن قال انه يستحب زيارة قبره كسائر القبور واطلق هذا كان
ذلك متضمنا لاستحباب السفر لمجرد القبر فان الحجاج وغيرهم لا يمكنهم زيارة قبره الا بالسفر اليه
لكن علم ان الزيارة المعهودة من القبور ممتنعة في قبره فليست من العمل المقدور ولا المامور
فامتنع ان يكون احد من العلماء يقصد بزيارة قبره هذه الزيارة وانما اراد السفر الى مسجده
والصلوة والسلام عليه والثناء عليه هناك لكن سموا هذا زيارة لقبره كما اعتادوه ولو انهم
سلكوا مسلك التحقيق الذي سلكه الصحابة ومن اتبعهم لم يسموا هذا زيارة لقبره وانما هو زيارة
لمسجده وصلاة وسلام عليه ودعاء له وثناء عليه في مسجده سواء كان القبر هناك او لم يكن
ثم كثير من المتاخرين لما رووا احاديث في زيارة قبره ظنوا انها وبعضها صحيح فتركب من اجمال
اللفظ ورواية هذه الاحاديث الموضوعة غلط من غلط في استحباب السفر لمجرد زيارة القبر
والا فليس هذا قولا منقولا عن امام من ائمة المسلمين وان قدر انه قاله بعض العلماء كان هذا
قولا ثالثا في المسئلة فان الناس في السفر لمجرد زيارة القبور لهم قولان النهي والاباحة فاذا كان
قولا من عالم مجتهد ممن يعتد به في الاجماع ان ذلك مستحب صارت الاقوال ثلاثة ثم ترجع الى
الكتاب والسنة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا

قال المعترض الحديث الرابع من حج
فزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي رواه الدارقطني في سننه وغيرها ورواه غيره
ايضا ثم ذكره من حديث ابي الربيع الزهراني عن حفص بن ابي داود عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي

وفي لفظ

وفي لفظ من حج فزارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وفي لفظ من حج فزار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وصحبني هكذا في هذه الرواية بزيادة وصحبني واعلم ان هذا
الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله فانه حديث منكر المتن ساقط الاسناد
لم يصححه احد من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث
الموضوعة والاخبار المكذوبة ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بدونها فهو
منكر جدا وراويه حفص بن ابي داود وهو حفص بن سليمن ابو عمر الاسدي الكوفي البزاز القاري
الغاضري وهو صاحب عاصم بن ابي النجود في القراءة وابن امراته وكان مشهورا بمعرفة القراءة
ونقلها واما الحديث فانه لم يكن من اهله ولا ممن يعتمد عليه في نقله ولهذا جرحه الائمة وضعفوه
وتركوه واتهمه بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمي وغيره ~~وقال ابن الامام احمد عن~~ ابي عن يحيى
بن معين ليس بثقة وذكر العقيلي عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشيء وقال عبد الله بن الامام احمد
سمعت ابي يقول حفص بن سليمن ابو عمر القاري متروك الحديث وقال البخاري تركوه وقال
ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قد فرغ منه من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن
المديني ضعيف الحديث وتركته على عمد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة
متروك الحديث وقال صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال
زكريا الساجي يحدث عن سماك وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وعاصم احاديث بواطيل
وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث
لا يصدق متروك الحديث قلت ما حاله في الحروف قال ابو بكر بن عياش اثبت منه وقال عبد الرحمن
بن يوسف بن خراش كذاب متروك يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني
ضعيف وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ كتب الناس
فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن عدي اخبرنا الساجي ثنا احمد بن محمد البغدادي (فينسخها)
قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن سليمن وابو بكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة
عاصم وكان حفص اقرا من ابي بكر وكان ابو بكر صدوقا وكان حفص كذابا وروى ابن عدي لحفص احاديث
منكرة غير محفوظة منها هذا الحديث الذي رواه في الزيارة قال وهذه الاحاديث يرويها
حفص بن سليمان ولحفص غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثهم غير محفوظ اهـ

Copyright © King Saud University